رابط المادة على منصة باحث

مكتبة الفتاوى - التوبة والرقائق

رقايٌق في دقايٌق | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

الاخ يسأل يقول كيف نجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم الرجل يحب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال. وبين قوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل اعجبته نفسه - 00:00:00

اذ خسف به ولا تنافي بين الامرين فالذي خسف به كان متعاظما في قلبه والتعاظم في القلب على والكبر كبيرة من كبائر الذنوب. وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعاظم في نفسه او اغتال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان - 00:00:20

رواه الامام احمد في مسند بسند صحيح فالتعاظم في النفس استعلاء على الحق وكبر وهذا لا منافاة بينه وبين ان يحب الرجل ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا ومظهره حسنا. لان هذا على الجوارح وذاك في القلوب - 00:00:46

ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا ان الله جميل يحب الجمال. وعند احمد والترمذي ايضا من حديث عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه وانعم الله على - 00:01:10

عبدي نعمة احب ان يرى اثرها عليه. وهذا من قول الله جل وعلا واما بنعمة ربك فحدث واما التعاظم كالذي يختال في مشيته او يتعاظم في نفسه ويرى انه اعلى من غيره واجل واعظم قدرا واكبر منزلة وانه لولا وجوده في الارض - 00:01:30

لما بقي لله دين في ارضه. وان الله جل وعلا يدفع به ما لا يدفع بغيره. وهذا يؤدي الى تنقص الناس قطارهم وازدرائهم. ودائما يرى نفسه فوقهم فهذا هو الذي ذمه النبي صلى الله عليه وسلم وترتب عليه الوعيد الشديد - 00:01:54

وجاء في البخاري حديث عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سال ابن سعد ان النبي صلى الله قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر به رجل فقال ما تقولون في هذا - 00:02:14

قالوا هذا حري ان نكح ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال يستمع لقوله. فمر رجل اخر فقال اتقولون في هذا؟ قالوا هذا حري نكح الا ينكح. وان شفع الا يشفع. وان قال الا يستمع لقوله. فقال النبي - 00:02:28

النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض بمثل هذا. فاذا المسألة ليست مسألة ظواهر. انما هي مسألة بواطن. بدليل فجاء في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم - 00:02:50

واعمالكم فالقلوب ما فيها من النقاوة وما فيها من اجتناب الرذائل كالحسد والاعجاب والرياء وجميع الخصال السيئة التي تحول بين العبد وبين رب جل وعلا والعمل الذي قال الله جل وعلا عنه جزاء بما كانوا يعملون. فلا ايمان بدون عمل - 00:03:12

ومن ثم كان الاوائل يحرصون على اصلاح بواطنهم. اعظم من حرصهم على اصلاح ظواهرهم وكان جماعة منهم يقولون التخلي قبل التحلي. التخلي قبل التحلي. معنى هذا يعني التخلي عن الرذائل قبل - 00:03:35

تحلي بالفظائل لان القلب بمنزلة الوعاء. القلب بمنزلة الوعاء. اذا لم يكن نقيا وطاهرا لم ينتفع بما سيوضع فيه وصور هذا في الكوز حين يكون الماء فيه نقيا أبيض نقيا لا يرد عليه شيء اخر يؤثر عليه - 00:03:53

وحين يكون الماء وسخ لو تضع فيه اي شيء ما يتغير فيه لان من الاصل هو وسخ. كذلك القلب اذا كان متلوثا بالذنوب والمعاصي الله عليه الطاعة ما يكون له ذاك الاثر. وحين يكون القلب نقيا يؤثر عليه كل شيء. وبقدر نقاوة القلب تدمع العين يخشع القلب - 00:04:13

استجيبوا للحق يجعل الله له جل وعلا بصيرة. البصيرة ما كل احد يؤتاها. طبقة من الناس اليوم يزعمون انهم على الحق هم اظل

خلق الله على الحق. ما يميزون. ما جعل الله لهم فرقانا. والله جل وعلا يجعل فرقانا لكل احد. انما يجعل فرقانا لمن اتقاه - 00:04:33
وخافه ورجاه. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله ان حرشر جازم. تهزم فعلين هو الفعل الشرط الثاني جوابه جزاؤه. ولا يختلف اهل اللغة ان جواب الشرط لا يتحقق ما لم يتحقق فعل الشرط - 00:04:53
فعل الشرط ما هو؟ التقوى. ان تتقوا الله. يجعل لكم فرقانا. اذا لا يجعل الله جل وعلا العبد فرقانا حتى يتقيه ويخافه ويتقرب اليه. وهذا هو الفرقان الذي ذكره الله جل وعلا في قوله جل وعلا. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. اي على - 00:05:13
فرقان وبينة وتمييز بين الحق وبين الباطل. ومن ثم انزل الله جل وعلا سورة اسمها سورة الفرقان للتفريق بين اهل الحق واهل الباطل. وعمر رضي الله عنه فرق الله به بين الحق وبين الباطل. والعالم الذي له تحقيق ومعرفة - 00:05:33
بامور دين وعقيدته ويناهض اعداء الاسلام. يكون قد فرق الله به بين الحق وبين الباطل. ومن ليس له فرقان لا يميز والناس تتفاوت في هذا. بعض الناس ما عنده فرقان حتى بين الشرك والتوحيد ما يفرق. ما عنده فرقان بين الشرك والتوحيد. طبقة اقل من هؤلاء. وطبقة اعلى من هؤلاء - 00:05:53
الى ان يصل العبد الى ان قد لا يفرق بين اه الواجب وبين المستحب. طبقة اخرى قد يفرقون ولكن مرتبة اخرى لا يفرقون بين ما هو فاضل بينما هو مفضول والناس مراتب في هذا. على حسب قربهم من الله والسكانتهم بين يديه ولجوئهم اليه وتقربهم اليه - 00:06:13
وعملهم من اجله واخلاصهم وصدقهم وتضرعهم بين يديه والتخلي عن قوتهم وعن حولهم فان الله على يمد هؤلاء بعون من عنده ونصر وتأييد. ولف كثير من الخلق قد زين له سوء عمله. كما قال الله جل - 00:06:33
افمن زين لو سمع من فراغ حسنا؟ وكما قال الله جل وعلا فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. هذا الامر العظيم. هم لا يعلمون انهم ضالون. بل يظنون انهم مهتدون وانهم على الحق كما - 00:06:53
قال تعالى في سورة الكهف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون ان انهم يحسنون صنعا. لان الله ما جعل لهؤلاء فرقانا. فهؤلاء لا يميزون. بينما شرعه الله واحبه. وبينما نهى الله - 00:07:13
او عنه وابغضه. العب لي حال الله جل وعلا بان يرزقه الفرقان. وان يرزقه البصيرة. وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتي نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت - 00:07:33
واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمتا قلبي. وادعية النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى كثيرة جدا. وقد كان الاوائل لقرب او لمعرفة بربهم يخافون على انفسهم اكثر من غيرهم. وكلما كان العبد بالله اعرف وبه اعلم - 00:07:56
كان منه اخوف. وكلما كان بالله اجهل. وعنه ابعد. كان لا يخاف من شيء. كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى وترى المؤمن دائما يحاسب نفسه. يقول ماذا فعلت؟ وبماذا اردت؟ والمنافق قدما قدما. اي لا يبالي بما عمل. يمضي - 00:08:16
ولا يحاسب نفسه لانه لا يهمه اصلا. حتى يلقى ربه ويعلم ما غبة ما حصل. وثمرة ما زرع. اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البدر - 00:08:36